إرشاد المتفوقين
المحاضرة الخامسة

الفصل الثالث

الحاجات و المشكلات لدى الموهوبين و المتفوقين

مقدمة

بدأ الاهتمام بالحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين متأخراً بأكثر من ثلاثة عقود عن بداية الاهتمام بحاجاتهم التربوية أو التعليمية. وربما كان للنتائج التي توصل إليها تيرمان ورفاقه حول الخصائص الشخصية والنفسية لأفراد عينته أكبر الأثر في صرف أنظار التربويين والباحثين والآباء لفترة من الوقت عن أهمية خدمات الإرشاد لهؤلاء الطلبة. ويعود الفضل بداية في إثارة الاهتمام بحاجاتهم الإرشادية للباحثة والمربية ليتا هولينغوورث Hollingworth التي وصفها جوليان ستانلي Stanley من جامعة جونز هوبكنز بأنها الحاضنة والأم لحركة تعليم الطفل الموهوب والمتفوق في الولايات المتحدة الأميركية.

لقد ساهمت دراسات هولينغوورث وأبحاثها في تسليط الأضواء على فئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين كإحدى الفئات التي تنتمي لمجتمع ذوي الحاجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية، وقدمت أدلة وشواهد ساطعة على ما يلي:

- وجود حاجات اجتماعية وعاطفية للطلبة الموهوبين والمتفوقين؛

- عدم كفاية المناهج الدراسية العادية وعدم استجابة المناخ المدرسي العام الذي يغلب عليه طابع الفتور وعدم المبالاة تجاه الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛

- وجود فجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي للطلبة الموهوبين والمتفوقين، حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة أكبر من النمو العاطفي؛

- ضياع 50% أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلبة الذين تبلغ نسبة ذكائهم 140 فأكثر؛

وعبرت التربية هولينغويرث بعبارة بليغة عن حال الطلبة الموهوبين والمتفوقين بقولها: "أكتافٌ صغيرة تحمل أدمغةً كبيرة"، وقولها: " أن تجمع بين عقل راشد وعواطف طفل في جسم طفولي معناه مواجهة صعوبات معينة " ومنذ عام 1950 بدأ تأسيس مراكز الإرشاد وتطوير البرامج الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين وعائلاتهم في الولايات المتحدة الأميركية. إلا أن قضايا الإرشاد لم تشغل حيزاً يتناسب مع أهميتها في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين، ولم ينظر إليها بجدية حتى بداية الثمانينات من القرن العشرين. ومن المتوقع -في ضوء المؤشرات الراهنة- أن يزداد الاهتمام بالحاجات الإرشادية لهؤلاء الطلبة مع ازدياد التقدم في برامج تعليمهم ورعايتهم.

أولاً ــ الحاجات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين:

أ) ــ الحاجات النفسية:

- الحاجة إلى الاستبصار الذاتي باستعداداتهم والوعي بها وإدراكها.
- الحاجة إلى الاعتراف بمواهبهم ومقدراتهم.
- الحاجة إلى الاستقلالية والحرية في التعبير.

- الحاجة إلى توكيد الذات.
- الحاجة إلى احترام أسئلتهم وأفكارهم.
- الحاجة إلى الشعور بالأمن وعدم التهديد.

ب) ـ الحاجات العقلية- المعرفية:

- الحاجة إلى الاستطلاع والاكتشاف والتجريب.
- الحاجة إلى مهارات التعلم الذاتي واستثمار مصادر التعلم والمعرفة.
- الحاجة إلى المزيد من التعمق المعرفي في مجال الموهبة والتفوق.
- الحاجة إلى مناهج تعليمية وأنشطة تربوية متحدية لاستعداداتهم، وأسلوبهم الخاص في التفكير والتعلم.
- الحاجة إلى اكتساب مهارات التجريب والبحث العلمي ،وفحص - ـــــ - الأفكار، والبحث عن الحلول واقتراح الفروض واختبارها في عالم الواقع، ومناقشة النتائج.

ج) ـ الحاجات الاجتماعية:

- الحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية مثمرة، وتواصل صحي مع الآخرين.
- الحاجة إلى اكتساب المهارات التوافقية، وكيفية التعامل مع الضغوط.
- الحاجة إلى مواجهة المشكلات الدراسية، والصعوبات الانفعالية.

ثانياً ـ المشكلات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين:

تشير دراسات كثيرة حول التكيف الاجتماعي والعاطفي للطلبة الموهوبين والمتفوقين إلى أنهم فـي المحصلة (أو كمجموعـة) يظهـرون مستوىً جيـداً من التكيف

العاطفي، ويتمتعون بعلاقات جيدة مع رفاقهم. ولكن بعض الدراسات تشير إلى إمكانية وجود بعض المشكلات العاطفية والاجتماعية المرافقة للموهبة وخاصة عندما تكون الموهبة من مستوى مرتفع. ويحدد بعض الباحثين عدداً من خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين التي يمكن أن تعرضهم للمجازفة أو توقعهم في مواقف صعبة مع أنفسهم ومع الآخرين، ومن بين هذه الخصائص نذكر: الحساسية الزائدة ، قوة العواطف وردود الفعل، الكمالية، الشعور بالاختلاف والنمو غير المتوازن في المجالات العقلية والاجتماعية والعاطفية. وتم التوصل إلى ثمانية أنواع من المشكلات والمخاوف التي يشكو منها هؤلاء الطلبة، وهي:

a. عدم إدراكهم لمعنى الموهبة والتفوق وعدم تعريفهم بذلك.
b. شعورهم بالاختلاف وعدم التقبل من جانب الآخرين.
c. التوقعات المرتفعة التي غالباً ما يضعها لهم الآباء والمعلمون والرفاق.
d. الملل والضيق الذي يعاني منه معظم الوقت في المدرسة.
e. مضايقة رفاقهم الطلبة لهم بالسخرية أحياناً وبكثرة الأسئلة والانتقادات والطلبات أحياناً أخرى.
f. الشعور بالحيرة والتردد في مواجهة موقف الاختيار الدراسي الجامعي أو المهني لاختلاط الأمور وكثرة الفرص الممكنة.
g. الشعور بالقلق المرافق لإحساسهم الشديد بمشكلات المجتمع والعالم وعجزهم عن الفعل أو التأثير فيها.

ﻫ. الشعور بالعزلة، واللجوء إلى إخفاء تفوقهم من أجل التكيف مع الرفاق، والتشدد مع الآخرين، ورفض القيام بأعمال معادة، ومقاومة السلطوية، وتدني الدافعية، والاكتئاب، وعدم تقبل النقد والقلق الزائد.

وكما يبدو فإن بعض هذه المشكلات والمخاوف يعود إلى مصادر خارجية يمكن تلخيصها في أن المجتمع لا يتقبل الطلبة الموهوبين والمتفوقين ولا يتفهم سلوكياتهم. كما أن البعض الآخر من هذه المشكلات يرجع إلى الخصائص الشخصية الموروثة لهؤلاء الطلبة، وأنماط تعلمهم، والنمو غير المتوازن في الجانبين العقلي والانفعالي، وشدة حساسية النظام العصبي لديهم.

وأوردت سيلفرمان (Silverman, 1993) قائمةً بالمشكلات التي يواجهها بعض الطلبة الموهوبين والمتفوقين كنتيجة للتفاعل بين خصائصهم الشخصية وبيئاتهم الاجتماعية، واشتملت القائمة على ما يلي:

- ✓ تدني مستوى التحصيل الدراسي؛
- ✓ الاكتئاب الذي يختفي غالباً وراء ستار الملل؛
- ✓ إخفاء القدرات؛
- ✓ فهم الذات والانطواء الذاتي؛
- ✓ المناقصة الزائدة؛
- ✓ تجاهلهم في الأسرة والاهتمام بأخوتهم الأكبر سناً؛
- ✓ اتجاهات الآخرين السلبية نحو قدراتهم؛

- ✓ الشعور الزائد بالمسؤولية نحو الآخرين؛
- ✓ الإعاقات المخفية؛
- ✓ قلة الرفاق الموثوقين؛
- ✓ النمو غير المتوازن؛

وهناك مشكلاتٌ تكيفية تظهر بنسبة مضاعفة لدى الطلبة الذين يصنفون كموهوبين ومتفوقين من المستوى الأعلى مقارنةً بالطلبة العاديين. وتشير بعض الدراسات (Robinson & Noble, 1991) إلى أن ما بين 20 و25% من هؤلاء الطلبة يعانون من مشكلات تكيفية تضم ما يلي: - العزلة الاجتماعية؛

- إرهابهم ومناكدتهم من قبل رفاقهم الأكبر سناً؛
- اهتمامات اللعب الخاصة بهم التي لا يجدون من يشاركهم فيها من رفاقهم؛
- قلة الرفاق الذين يمكن مشاركتهم الميول والاهتمامات؛

الاعتماد الكبير على الوالدين في الصحبة والعشرة؛

- فقر المناخ المدرسي؛
- التوقعات المرتفعة من قبل الآخرين؛
- الوعي بقلق الوالدين نحو موهبتهم؛

ويعاني الطلبة الموهوبون والمتفوقون عموماً من جراء بعض الأزمات والمشكلات ذات الطابع التطوري، بمعنى أن بعض هذه الأزمات قد يبرز ويتفاقم في مرحلة

عمرية أو دراسية معينة، وقد يرتبط بعضها بالذكور أو الإناث، وكلما ازدادت درجة التفوق والموهبة ازدادت الاحتمالات بأن تشتد الأزمات والمشكلات. وقد تعثر بعض الباحثين من تحديد عدد من الأزمات التطورية التي يحتمل أن يواجهها الطلبة الموهوبون والمتفوقون خلال مراحل نموهم المعرفي والنفسي المختلفة.

ومن الأمثلة على ذلك ما أورده الباحثان بلاكبيرن وإريكسون المراحل الدراسية والعمرية والأزمات النفسية المرتبطة بها لاحظ الجدول التالي:

الدراسة	العمر	الجنس	الأزمة
الابتدائية الدنيا	6-9	ذكور/إناث	النمو غير المتوازن وخاصة بالنسبة للذكور الذين لديهم تأخر في النمو الحركي
الابتدائية العليا	10-12	ذكور/إناث	تدني مستوى التحصيل الدراسي لانعدام فرص التحدي في منهاج المدرسة العادية
المتوسطة	13-15	إناث	الصراع بين الرغبة في تحقيق مستوى رفيع من التحصيل والرغبة في الشعبية بين الذكور
الثانوية	16-18	ذكور/إناث	صعوبة الاختيار الدراسي الجامعي الذي يحدد مهنة المستقبل نظراً لتنوع القدرات وتعدد الخيارات
الجامعة	19-	ذكور/إناث	عدم القناعة بما هو دون الكمال في مستوى التحصيل والعمل

الفصل الرابع

مفهوم الإرشاد النفسي

مبادئ و خدمات لذى الموهوبين و المتفوقين

ظهر مفهوم علم النفس الإرشادي في فترة متقدمة من القرن الماضي، وتطور بمرور الوقت حتى أصبح ينظر إليه على أنه علم وفن وممارسة، ويهدف إلى تيسير تفاعل الإنسان مع بيئته ضمن ثلاثة أدوار، هي: الإرشاد الوقائي، والتنموي، والعلاجي. ولعل أوضح تعريف لعلم النفس الإرشادي هو التعريف الإجرائي الذي تبنته رابطة علم النفس الأمريكية، والذي ينص على أن علم النفس الإرشادي **هو " مجموع الخدمات التي يقدمها اختصاصيو علم النفس الإرشادي، لتيسير السلوك الفعال للإنسان خلال عمليات نموه على امتداد حياته كلها، مع التأكيد على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق في إطار مفهوم النمو"**. وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الأفراد على اكتساب أو تغيير المهارات الشخصية- الاجتماعية، وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة، واكتساب العديد من المهارات وحل المشكلات واتخاذ القرارات. ويستفيد من هذه الخدمات الأفراد، الأزواج، والأسر في كل مراحل العمر بهدف التفاعل بفاعلية مع المشكلات المرتبطة بالتعليم والاختيار المهني والعمل والجنس والزواج والأسرة والصحة وكبر السن والإعاقة سواء كانت اجتماعية أو جسمية. وتقدم هذه الخدمات في مؤسسات للتربية والتأهيل والصحة وفي المؤسسات العامة والخاصة. ويلاحظ أن هذا التعريف تناول علم النفس الإرشادي من جميع

جوانبه، فقد تناول أهدافه وشكل الخدمات التي يقدمها والفئات المستفيدة من هذه الخدمات، والمجالات التي تتحقق فيها هذه الخدمات بالإضافة إلى الأماكن والجهات التي تقدم هذه الخدمات (يحيى، 2003).

وقد بدأ الاهتمام بالحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين متأخراً بأكثر من ثلاثة عقود عن بداية الاهتمام بحاجاتهم التربوية أو التعليمية. ويعود الفضل بداية في إثارة الاهتمام بحاجاتهم الإرشادية للباحثة والمربية ليتا هولينغويرث (Hollingworth) التي ساهمت دراساتها في تسليط الضوء على هذه الفئة كإحدى فئات ذوي الحاجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية. وقد قدمت أدلة ساطعة على وجود حاجات اجتماعية وعاطفية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وعلى عدم كفاية المناهج الدراسية العادية وعدم استجابة المناخ المدرسي العام الذي يغلب عليه طابع الفتور وعدم المبالاة تجاه الطلبة الموهوبين والمتفوقين، بالإضافة إلى وجود فجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي لهؤلاء الطلبة حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة أكبر من النمو العاطفي، كما أشارت إلى ضياع 50% أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلبة الذين تبلغ نسبة ذكائهم 140 فأكثر (جروان، 2008).

وفي الحقيقة فإن أغلب الطلبة الموهوبين قد لا تكون لديهم القدرة على أن يشقوا طريقهم بأنفسهم، على الرغم من امتلاكهم لبعض القدرات، إلا أنّ معظمهم لا يستطيعون إظهار هذه المواهب وتطويرها دون مساعدة الآخرين. فهم بحاجة إلى خدمات أكاديمية وكذلك انفعالية من خلال فهمهم وتقبلهم ودعمهم، إذ أكدت دراسة

فريشمان (1991) أن التطور الانفعالي للأطفال الموهوبين ضمن العلاقة بين البيت والمدرسة يشوبه بعض المشكلات الانفعالية التي لا تعود إلى قدرات الموهوبين بحد ذاتها، ولكن إلى معتقدات الآخرين عنهم وممارستهم غير الداعمة، كصراع الأهل وتوقعاتهم المختلفة حول أطفالهم الموهوبين. وقد أدت نتائج مثل هذه الدراسة واهتمام عدد من الباحثين بدراسة الحاجات الاجتماعية والانفعالية للموهوبين، والموهوبين من ذوي التحصيل المتدني، والموهوبين من أبناء الريف والمناطق الأقل حظاً، والموهوبين من ذوي الإعاقة؛ إلى زيادة الاهتمام بتطوير برامج إرشادية للموهوبين، تساعد على الوقاية من الوقوع في المشكلات المختلفة، وتعمل على تقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية المناسبة في حالة وقوعها.

و نذكر أن البيئات المجتمعية المختلفة كلما كانت (الأسرة، المدرسة، وباقي مؤسسات المجتمع) مهيأة لرعاية الموهوبين وفاعلة في ذلك، أصبحت في نظر هؤلاء بيئات بهيجة وجاذبة، ومرتعاً خصباً للإنتاج والعمل، وعلى العكس، . فلذلك تتبع أهمية رعاية المتفوقين والموهوبين من حاجة المجتمع لهذه الفئة كقادة للأمة والسير قدماً بالمجتمع إلى مصاف الدول المتقدمة. فمن كل ما تقدم بداية عن أهمية الإرشاد النفسي للموهوبين فلا بد بداية مناقشة المحددات الأساسية المتعلقة بالعمل الإرشادي في مجال الموهبة و الرافعة الأساسية في تطوير قدرات الموهوب و مساعدته في معالجة مشكلاته.

أولاً- محددات تتعلق بالظروف العامة لعملية إرشاد الموهوبين والمتفوقين

1-أهم المحددات المتعلقة بالمرشـــــد :

- ✓ اختلاف و تنوع شخصيات و اتجاهات المرشدين و إعدادهم العلمي والأكاديمي السابق و تدريبهم .. تدخل شخصية المرشـــد وخبرته في العلاقة الإرشادية وخاصة بالنسبة للموهوبين كعامل رئيسي. فالموهوبين يملكون خصائص معرفية و نفسية و اجتماعية لها خصوصيتها تتطلب إدراك واعي و فهم عميق من قبل المرشد لكل الفروق و التأثرات لتلك الخصائص التي تحتم استخدام مجموعة من طرق و أساليب الإرشاد المناسبة للحصول نتائج ناجحة تؤدي إلى الأهداف المرجوة من العمل الإرشادي.
- ✓ الوقت المتاح للمرشد يحدد الطريقة فمن الطرق ما يحتاج إلى وقت طويل و منها ما يحتاج وقت محدد من المرشد .
- ✓ توافر المرشدين الموهلين و المدربين أيضا يحدد طريقة الإرشاد و الأسلوب المتبع.
- ✓ الخبرة و الممارسة دوراً هاماً في تحديد طريقة الإرشاد.

2-أهم المحددات المتعلقة بالمستفيد (المسترشـــد): الأبعاد الشخصية لبعض المسترشدين الموهوبين مختلفة. منهم من يكون منطويا أو منبسطا، مكتئباً و قلقاً...الخ و نحن نعرف أن التعامل مع شخصية الموهوب تختلف حسب خصائصه و بالتالي الفهم العميق لاستخدام طرق الإرشاد التي تتناسب و ماهية ما يملكه الموهوبون من سمات حيث توجد اختلافات في اتجاهاتهم

و توقعاتهم بالإضافة إلى ما يملكونه من معتقدات معارف عن أنفسهم صحيحة أم خاطئة يجعل من الإرشاد عملية منتجة و فاعلة.

3-أهم المحددات المتعلقة بالمشكلـــــــــة: المشكلة بدورها تحدد أيضا اختيار طريقة الإرشاد ..فالمشكلات أنواع منها مشكلات انفعالية و سلوكية حادة لا يصلح لها الإرشاد الجماعي مثلا .. و هناك بعض المشكلات الاجتماعية يصلح لها الإرشاد الجماعي أكثر من الفردي و هناك مشكلات تربوية يصلح لها الإرشاد خلال العملية التربوية .. و من المشكلات ما يكون بسيطا أو حديثا و سهل الحل و لا يحتاج أكثر من الإرشاد المختصر و منها ما يكون معقدا و قديما قد يتكون من عده مشكلات فرعية ضاربة بجذورها في ماضي الفرد و تتمكن منه و هذه تحتاج إلي إرشاد طويل .

ثانياً – الخدمات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين

تتضمن الخدمات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين الخدمات التالية:

أ – خدمات إرشادية إنمائية:

تهدف إلى توفير الخدمات والبرامج والأنشطة المناسبة لتنمية استعداداتهم ومقدراتهم إلى أقصى ما يمكنها بلوغه.

ب – خدمات إرشادية وقائية:

تستهدف حماية الموهوبين والمتفوقين من الوقوع في المشكلات السلوكية ,والدراسية,والاضطرابات الانفعالية,وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق توافقهم الشخصي والمدرسي والاجتماعي, والتمتع بمظاهر الصحة النفسية السليمة.

جـ - خدمات إرشادية علاجية:

وتهدف إلى تشخيص أسباب الاضطرابات الانفعالية التي يعانون منها والقضاء على هذه الأسباب وعلاج الأعراض الناجمة عنها والتقليل ما أمكن من آثارهما السلبية على نمو استعداداتهم وشخصياتهم.

كما تهدف الخدمات الإرشادية العلاجية إلى إصلاح وتعديل أنماط السلوك المضطرب لدى الموهوبين والمتفوقين. وتعليمهم أنماط سلوكية توافقية جديدة على أسس واقعية. وتعزيز النمو والتطور الايجابي لشخصياتهم . وتحسين مقدراتهم على مواجهة المشكلات والصعوبات البيئية التي تعترضهم والضغوط المختلفة التي يتعرضون لها .وزيادة الاستبصار بالذات..

كما تنقسم هذه الخدمات إلى الخدمات النوعية التالية:

أ- خدمة المعلومات:

يُبنى التخطيط للرعاية النفسية والتربوية والخدمات الأخرى بالنسبة للموهوبين والمتفوقين على قاعدة من البيانات والمعلومات الوافية والدقيقة فيما يتعلق بمختلف الجوانب الشخصية والنفسية والتربوية والاجتماعية المتعلقة بهم.والتي لاغنى عنها في تهيئة الفرص والخبرات الكفيلة بإشباع احتياجاتهم الخاصة .والاستبصار باستعداداتهم ومواهبهم وسماتهم وميولهم واتجاهاتهم.وبالفرص والاختيارات التربوية و التأهيلية المتاحة حاليا والمحتملة مستقبلا المناسبة لهم ومتطلباتها.

وينبغي أن يراعي تعدد مصادر الحصول على هذه المعلومات سواء من

الطفل ذاته أو من والديه أو أقرانه أو معلميه ،وكذلك المصادر الحكومية والجهات التشغيلية ،وباستخدام طرق متعددة،كالاستبيانات ودراسة الحالة والمقابلات الشخصية،إضافة إلى ضرورة تصنيف هذه المعلومات وحفظها أو تخزينها بطريقة تيسر الرجوع إليها عند الحاجة،والإفادة منها في عملية اتخاذ القرارات المناسبة،والتخطيط للخدمات اللازمة لتحقيق النمو الشخصي والتربوي والاجتماعي والمهني للموهوبين والمتفوقين.

ب – خدمة التشخيص والتقييم:

إن الكشف عن استعدادات الأطفال الموهوبين والمتفوقين العامة واللغوية والاجتماعية والإبداعية والحركية والفنية وغيرها وتحديد المدخلات السلوكية لهم باستخدام الأدوات العلمية المقننة كالمقاييس والاختبارات يعد الأساس المبدئي لتحديد متطلباتهم التعليمية ومن ثم وضع البرامج التربوية الملائمة لخصائصهم والمحققة لهذه المتطلبات .كما أن له أهميته الفائقة في تصنيفهم سواء لأغراض الدراسة والتسكين في البرامج الخاصة ،أو بحث مشكلاتهم ،وفي مساعدة الموهوبين على فهم أنفسهم والوعي بالذات ،وبحدود مقدراتهم من حيث جوانب القوة من حيث جوانب القوة والضعف ،وجعلهم أكثر مقدرة على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم على أسس واقعية وسليمة.

ويستلزم أنجاز هذا النوع من الخدمات بالصورة المرجوة ضرورة توفير" بطارية متكاملة من الاختبارات والمقاييس اللازمة لتشخيص مظاهر الموهبة والتفوق لدى الأطفال واستخدام تقييم متعدد المحكات والاستمرار في تقويم ومتابعة استعداداتهم

طوال مراحل دراستهم للوقوف بين وقت وآخر على مدى فعالية البرامج والخبرات التعليمية التي يتعرضون لها ومدى كفايتها بالنسبة لنموهم.

جـ ــ الخدمات الإرشادية:

تنادي الاتجاهات الحديثة في البرامج التربوية والمناهج الدراسية عموما بضرورة تضمينها خططا وبرامج إرشادية لا تنجزأ عنها لمساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم والتغلب على مشكلاتهم الدراسية والانفعالية ،واكتشاف إمكاناتهم واستثمارها ،والوصول إلى تحقيق أهدافهم وتوافقهم النفسي عموما داخل المدرسة وخارجها .

وينبغي أن تبنى الاستراتيجيات العامة للخدمات التوجيهية والإرشادية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين خاصة،على أساس استقصاء الظروف والمتغيرات ذات الصلة بنموهم في بيئتهم الأسرية والمدرسية والمجتمعية بالإضافة إلى الحالة الراهنة للطفل ذاته لتحديد احتياجاتهم من برامج التوجيه والإرشاد،ودراسة المشكلات الناجمة عن عدم إشباعها،ومساعدتهم على توظيف الإمكانات المتاحة واستثمارها في إشباعها ،واستخدام الأساليب التدخلية الفنية الإرشادية المناسبة لإكسابهم مهارات حل المشكلات،وزيادة كفاءتهم الشخصية في التعامل مع الضغوط،والاعتماد على أنفسهم في مواجهة ما يلاقونه من صعوبات على المستوى الشخصي والأسري والمدرسي والمجتمعي.

د ــ خدمة التمكين والمتابعة:

ويقصد بها توزيع الأطفال الموهوبين والمتفوقين بناء على المعلومات المتجمعة

على البرامج التربوية الخاصة الملائمة لما يتمتع به كلا منهم من استعدادات ومقدرات وميول واختيار الشعب والمقررات الدراسية والأنشطة المناسبة لهم والكفيلة باستثارة نموهم إلى الحدود القصوى وإظهار تفوقهم وتميزهم كما تشمل هذه الخدمة متابعة مدى تقدم الطفل الموهوب ونموه واستجابته لأنشطة البرنامج،والوقوف على مدى ملائمة البرنامج لإشباع احتياجاته، وفعالية الخدمات الإرشادية المصاحبة بالنسبة له،والكشف عن نقاط القوة والضعف في كل منها باستخدام أدوات التقييم المناسبة مما يحقق أهداف عملية المتابعة والتحسين المستمرين.

ثالثاً – مبادئ أساسية لإرشاد المتفوقين:

في مقدمة كتاب المربية – جويس فان تاسيل باسكا – ذكرت مجموعة من المبادئ الأساسية ا لتي يمكن الأخذ بها عند إرشاد المتفوقين و فيما يلي تلخيص لأهم هذه المبادئ في إرشاد المتفوقين:

1- إن واجب مرشدي المتفوقين أن يكونوا على وعي و دراية كافية بالفروق الفردية والسمات العقلية و العاطفية بين الطلاب المتفوقين و أن يأخذوا هذه المسألة في حسباتهم.

2- إن الإرشاد و برامجه (أكاديميا ، و مهنياً ، و نفسياً ، و اجتماعياً) يجب أن تركز حول الجانبين – المعرفي و العاطفي – وهما أساس احتياجات الطلاب المتفوقين.

3- إن واجب المرشدين منع مشاعر التفرقة و مشاعر النقص ، و الاغتراب

الاجتماعي ، و أن يساعدوا الطلاب ليفهموا سماتهم الخاصة.

4- إن واجبات المرشدين أن يعملوا كمدافعين و محامين عن قضايا الطلاب ، و يساعدوا في تقديمهم الفردي من خلال خبرات مدرسية مناسبة.

5- إن من واجبات المرشدين تقديم المعلومات حول المصادر المادية و الدراسية كافة للطلاب مثل : المكتبات ، الجامعات ، المنح الدراسية ، المهن ، الأعمال . .....

6- إن من واجبات المرشدين مساعدة الطلاب في اتخاذ القرارات، و مهارات التخطيط لمساعدة الطلبة في الخيارات المهنية والدراسية، لأنهم سيواجهون تلك الخيارات بشكل مبكر أكثر من الطلاب الآخرين .

7- إن من واجبات المرشدين تشجيع و مساعدة الطلاب في تثمين المبادرات الذاتية و التعلم الحر الاستقلالي للمتفوقين .

8- إن من واجبات المرشدين تطوير أساليب لتقييم نقاط الضعف و القوة عند المتفوقين ، لتمكين الطلاب من وضع خطط عملية حولها ، كأفراد متميزين.

9- إن من واجبات المرشدين تشجيع الطلاب للقراءة والمطالعة حول مشكلاتهم و مواقفهم النوعية و الخاصة، وهي (العلاج المرجعي) و تقديم قوائم قراءة خاصة ، و تنظيم مناقشة و متابعة مستمرة :(مناقشات و حوارات و قراءات لتاريخ العظماء في العالم)

10- إن من واجبات المرشدين أن يكونوا على مستوى عالٍ من الإرهاف الحسي لتثمين أزمات ذوي الدخل المحدود و الفقراء من المتفوقين و هؤلاء الطلبة يحتاجون إلى إرشاد لتوضيح وعقلنة أهدافهم .

11- إن من واجبات المرشدين بناء كيان إرشادي خاص بالموهوبات الإناث لترويج التطلعات الأكاديمية المتقدمة و تقويتها و التسجيل في الدورات الخاصة تحديداً بالعلوم والرياضيات.

12- إن من واجبات المرشدين تدعيم الاتصالات و التواصل مع الأطر الإدارية المدرسية للمساعدة في المشكلات و الاحتياجات الفردية للطلبة المتفوقين .

13- إن من واجب المرشدين المبادرة بعملية للتعرف إلى المتفوقين لبناء برامج لهم ، مع اهتمام فردي من متخصصين آخرين .

14- العمل مع الآباء ، والنفسين و غيرهم لإقامة دورات تدريب داخلية للأطر، و التركيز على التحصيل المتكامل، و التكيف الاجتماعي، و الأزمات الشخصية مع الاستعانة بخبراء متخصصين خارجيين. (ديفيز و ريم ، ترجمة . عطوف ياسين)

رابعاً ـ بعض النماذج و الفنيات الإرشادية المتبعة مع المتفوقين:

استخدم الباحثون في إرشاد الموهوبين و المتفوقين العديد من النماذج و الفنيات الإرشادية، حيث أشار إدوارد و كلاين (Edwards & Kleine,1986) إلى أهمية استخدام فنيات العلاج المعرفي السلوكي التي تهدف إلى:

- تصحيح الأفكار و الاعتقادات اللاعقلانية القائمة على الينبغيات و تعديلها ، و استبدالها بأفكار و اعتقادات أخرى أكثر عقلانية تساعد المتفوق في التغلب على ما يواجهه من مشكلات ، وعلى أن يكون أكثر مرونة و واقعية و استقلالية .